

الدرس 342 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة وسط جو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - [00:00:00](#)

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الامام مالك رحمه الله - [00:00:40](#)

كتاب الجنائز قال الامام مالك رحمه الله كتاب الجنائز الجنائز جمع جنازة وجنازة بالفتح والكسر ويقال الفتح ويقال الكسر احسن. وقيل الفتح احسن الجنازة والجنازة يطلق على الميت وتطلق على الخشبة التي يوضع عليها الميت - [00:01:03](#)

وقال ابن الاعرابي احد وقال ابن الاعرابي وكان احد ائمة اللغة آ اذا فتحت فالميت واذا كسرت فالخشبة وخالفه غيره فقالوا اذا كسرت في الميت. واذا فتحت بالخشبة وقالت طائفة سيان اكسرت ام فتحت - [00:01:33](#)

انما هو الميت والخشبة اطلق عليها جنازة او جنازة من باب التبع مجازا من باب اطلاق المحل على الحال اللي فيه. الحال هو الجنازة. المحل هذا سمي سمي جنازة او جنازة - [00:01:58](#)

المحل سمي جنازة من باب المجاز فقط وهؤلاء يستدلون بما رواه البخاري وفي صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة الجنازة - [00:02:18](#)

واحتملها الرجال على الاعناق فان كانت سالحة قالت قدموني وان كانت غير سالحة قالت ويل يا ويلها اين يذهبون بها اسمعوها كل شيء يسمع صوته صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق - [00:02:35](#)

نسأل الله العافية قالوا هنا التي تقول قدموني والتي تقول يا ويلها انما هي الجثة وليست الخشبة فهي الجنازة واحسب ان العرب سمت هذا سواء اكان الميت او ما يضاع عليه الميت سموا ذلك جنازة لانه يثقل ويغم - [00:03:00](#)

حسا ومعنى العرب تسمي كل شيء يثقل ويغم تسميه جنازة فسمت الميتة جنازة قلت لثقله حسا ومعنى اما حسا فلانه يحتاج الرجال لحمله. واما معنى لاجل عظم الرزية التي تدخل على اقربه - [00:03:20](#)

وآ الدليل على ان العرب تطلق الجنازة والجنازة على ما يثقل عليها قول صخر بن عمرو بن الشريد يخاطب زوجته وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان. وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك اي ان اثقل عليك - [00:03:47](#)

وادخل عليك الغم وهذا البيت من ابيات لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء بنت عم بن شريف الشاعرة المشهورة الصحابية رضي الله عنها. كان قد فکان في غزوة فطعن فيها - [00:04:07](#)

فمكث يمرد من طعنته تلك حولا كاملا لم يبرأ ولم يشف من طعنته فلما طال مرضه وكانت تمرضه امه وزوجته. ملت زوجته ذلك طال عليها هذا فسمعها صخر وقد سألتها احدى جاراتها كيف بعلك؟ فقالت لها لا حي فيرجى ولا ميت فينسى - [00:04:28](#)

لقد لقينا منه الامرين فسمع ذلك هو فقال ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمة مضجعي مضجعي ومكاني. سليمان زوجته سلمى ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمة مضجعي ومكاني. فاي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا - [00:04:59](#)

في اذى وهواني لعمرى لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذان اهم بامر لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان وما

كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان وللموت خير من من حياة كأنها - [00:05:25](#)

برأس سناني فلما طال به المرض وكانت قد نبتت في جنبه لحمه في ذلك الموضع الذي طعن فيه قال له بعض من يعود له لو قطعها تلك لرجونا ان تبرأ فقال شأنكم بها - [00:05:51](#)

فنهاه بعض اقاربه وخافوا عليه الردى فقال الموت اهون علي مما انا فيه فاحموا شفرة فقطعوها قطعوا اللحمة فلما قطعوها يأس حينئذ من حياته. وعلم انه لم يكن مصيبا وعرف انه ميت. وسمع اخته الخنساء - [00:06:10](#)

رضي الله عنه تسأل عنه وتقول تسأل عن صبره تقول كيف صبره؟ لما احميت احمي السكين وقطع به اللحم فسمعها سمعها تسأل تسأل كيف صبره؟ فقال هو اجارتنا يخاطب اخته اجارتنا ان الخطوبة نوب على الناس كل المخطئين تصيب. من اخطأته اليوم ستصيبه - [00:06:34](#)

فان تسألهم كيف صبري فانني صبور على ريب الزمان صليب كاني وقد ادنوا الي شفاهم من الصبر دام الجنبتين نكيب. اجارتنا لست الغداة بضاع ولا بمقيم ما اقام عسيب. لن اذهب لست بضاع لكني مقيم ما اقام الجبل الذي اسمه عسير - [00:06:59](#)

يخبرها انه سيموت وفعلا مات فأسفت هي جدا وحزنت لموته جدا وجزعت عليه وذكرت وقالت فيه اشعارا كثيرة ترفيه. من ذلك تقول وقد حملوا نعشه ليذهبوا به. تقول هي وقائلة والنعش - [00:07:28](#)

وقد فات خطوها لتدركه يا له ف نفسي على صخر. فات النعش حملوه ليدفنوه وهي تريد ان تمشي مع النعش وقد سبقوه وقائلة تقصد نفسها وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا لهف نفسي على صخري. الا ثكلت - [00:07:48](#)

ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر ومن جملة ما قالت ايضا في رثاءه الا ما لعينك ام ما لها وقد اخذل الدمع سربالها ابعد ابن عمر من ال الشريد حلت به الارض ائقالها فان تك مرة اودت به فقد كان يكثر تقتالها - [00:08:08](#)

فاحمل نفسي على خطة فاما عليها واما لها فان تصبر النفس تلقى السرور وان تجزع النفس اشقالها ومن جملة ما قالت ويعد هذا من جميل اشعارها في رثاء اخيها قولها - [00:08:34](#)

قذا بعينك ام بالعين عوار. لماذا تبكي هذا العين دائما تدمع؟ هل فيها قضاء؟ ما فيهاش آآ فيها داء ماذا فيها؟ لماذا لا لا يكف دمعها؟ قذا بعينك ام بالعين عوار ام اقفرك - [00:08:52](#)

قد اذ خلت من اهلها الدار ام اقفرت اذ خلت من اهلها الدار تبكي لصخر هي العبرة وقد ثكلت ودونه من جديد الترب استار لابد من ميتة في صرفها غير والدهر في صرفه حول واطوار. يا صخر ورا د ماء قد تناذره - [00:09:13](#)

اهل الموارد ما في ورده ما في ورده عار الى ان تقول وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتوا لنحاروا وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار. لم ترأه جارة يمشي بساحتها لربية حين يخلي بيته - [00:09:38](#)

تهو الجار الى اخر ما قالت ومما قالت ايضا في رثائه آآ بكت عيني وعاودها قذاها بعوار فما تقضي كراها على صخر واي فتى كصخر اذا ما الناب لم ترا ان طلاها فان تجزع بنو عمرو عليه لقد رزق - [00:10:01](#)

اتبنوا عمري فتاها تقول ترى الشم الجحاجح من سليم وقد بلت مدامعها لحاحا الجحاجح سادة يبكون على صخر وقد بلت مدامعها لحاها انطعمكم وحاملكم تركتم لدى غبراء منهدم رجاها ليبيكي عليك قومك للمعالي وللهيجاء انك ما فتاها - [00:10:29](#)

الى اخر ما قالت واشعار كثيرة وكتاب الجنائز يتكلم فيه العلماء على الموت وعلى احكامه واعني بذلك احكام الغسل والكفن والدفن وما يتبع ذلك وكلها حقائق مخيفة مفزعة. واولها القبر وهو اهونها - [00:11:00](#)

رواه الامام احمد عن هانئ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان عثمان بن عفان اذا مر بقبر بكى حتى يبيل لحيته فقيل له اذكروا الجنة والنار ولا تبك - [00:11:31](#)

وتبكي من هذا فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منازل الاخرة فإن ينجو منه فما بعده ايسر وان لم ينجو منه فما بعده اشد منه. نسأل الله تعالى ان يكون - [00:11:50](#)

القبر خير منازلنا وقال صلى الله عليه وسلم وما رأيت منظرا الا والقبر افزع منه ولذلك قال رجل من العلماء ينصح ويذكر قال اعلم

رحمك الله ان في القبر وظلمته - 00:12:11

وضيقه ووحشته مع طرح الميت فيه غير موسد ولا ممهد وقد باشر الثرى وواجه البلاء وترك دنياه للوراء ونبذ ما كان في يديه منها بالعري مع حبيب قد اسلمه وقريب قد تركه - 00:12:33

ونصير قد افرده ما يخطب النفس عن الشهوات وان كانت صعبة الفطام ويقطعها عن اللذات وان كان قطعها بعيد المرام فبينما المرء مرتكض في امنيته غافل عن يوم صرعته ومنيته - 00:12:58

قد فتح للهو بابه واسداد دونه حجاب. ولم يعبأ بمن لاه في ذلك او عابه اذ هجمت عليه منيته فهتكت استاره وكسفت انواره وطمست اثاره من ذلك القصر المشيد والبيت المنجد والمتاع المندد الى حفرة من الارض سوداء - 00:13:20

ضيقت النواحي والارجاء فيها من الخوف والفرع ما شاء وكأني بك وقد كنت في الدنيا تشكو تبديل المنازل وان كانت حسنا وتكثر فيها تلونا واقتدانا ولا ترى لربك فيها فضلا وامتنانا - 00:13:50

فانظر الان ما بين المنزلتين وما بين الوحشتين الا ان يدركك فيض الرحمة يا ربي فلا يدركنا الا ان يدركك فيض الرحمة بتمتد من من القبر اقطاره وتتقد انواره وقد احسن من قال - 00:14:18

من كانوا من كان يوحشه تبديل منزله وان يبدل منها منزلا حسنا ماذا يقول اذا امسى بحفرته فردا وقد فارق الاهلين والسكنى هناك يعلم قدر الوحشتين وما يلقيه من بات في اللذات مرتتها - 00:14:42

يا غافلا ورماح الموت شارعة والشيب القى برأسي نحوه الرثنة ولم اعد مكانا للنزول ولا اعددت زادا ولكن غرة ومنى ان لم يجد من توالى جوده ابدا ويعفو من عفوه من طالبيه دنا. فيا الهي وسحب وسحب - 00:15:05

واقفة فتمطرنا الاحسان والمنن انس هنالك يا رحمن وحشتنا والطف بنا وترفق عند ذاك بنا. نحن العصاة وانت الله ملجأنا وانت مقصدنا الاسمى ومطلبنا امين يا رب قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الموت. وينصح بذلك ويأمر به - 00:15:31

رواه الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثرثوا ذكر هادم اللذات وروى البزار عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم يضحكون فقال صلى الله عليه وسلم اكثرثوا ذكر -

00:16:00

اللذات احسبه قال صلى الله عليه وسلم فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في ساعة الا ضيقه عليه وروى ابن ماجة عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان انه قال آآ كنا مع رسول - 00:16:20

صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس صلى الله عليه وسلم على شفته القبر. فبكى صلى الله عليه وسلم حتى بل الثرى. ثم قال صلى الله عليه وسلم ويا اخواني لمثل هذا فاعدوا - 00:16:43

وروى الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله - 00:16:58

جاءت الراجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه وروى الحاكم في مستدركه عن ابي عبدالرحمن السلمي انه كان من المدائن على فرسخ. قال فجاءت الجمعة فحضرها - 00:17:14

فخطبهم حذيفة ابن اليماني رضي الله عنه فقال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الاوان الساعة قد اقتربت الاوان القمر قد انشق الاوان الدنيا قد اذنت بفراق - 00:17:32

الاوان المضمار اليوم والسباق غدا قال فقلت لابي ايستيق الناس غدا؟ فقال يا بني انك لجاهل انما يعني العمل اليوم والجزاء غدا قال فلما كانت الجمعة الاخرى حضرنا فخطبنا حذيفة رضي الله عنه فقال ان الله عز وجل يقول اقتربت الساعة وانشق القمر - 00:17:56

الاوان الدنيا قد اذنت بفراق. الاوان المضمار اليوم والسباق غدا. الا وان الغاية النار والسابق من سبق الى الجنة وروى الطبري في تاريخه باسناده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه اتى المقبرة فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة - 00:18:26

والمحال المقفرة من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وعما قليل بكم لاحقون روى ابن عساكر

في تاريخه عن علي رضي الله عنه انه انصرف الى المقابر فقال يا اهل القبور - [00:18:49](#)

يا اهل الضيق والوحدة يا اهل الظلمة والوحشة اما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت واما النساء فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه وقال اما انهم لو اذن لهم في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى - [00:19:14](#)

رأى الحسن البصري امرأة تبكي خلف جنازة تصيح فتقول وابته مثل يومك لم اره فقال الحسن بل ابوك مثل يومه لم يره وقال سليمان بن عبد الملك الخليفة لابي حازم يا ابا حازم ما لنا نكره الموت - [00:19:46](#)

فقال له لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة. فانتم تكرهون ان تخرجوا من من العمران الى وبكى ابو ادريس الخولاني عندما حضرته الوفاة وكان زاهد الشام وعابدها واعظها. فقل له ما يبكيك؟ قال - [00:20:11](#)

ابكي لبعد السفر وقلة الزاد وآآ اني اسلك عقبة لا ادري الى اين اهبط منها هكذا كانوا يتذكرون الموت. يذكر بعضهم بعضا به. يقال ان ابا العتاهية كتب في سقف بيته - [00:20:33](#)

حتى اذا اضطجع استلقى رأى ما يذكره كتب في سقف بيته اتطمع ان تخلد لا ابالك امنت من المنية ان تنالك اما والله ان لها رسولا واقسم لو اتاك لما اقالك - [00:21:00](#)

ترقب حيث كنت مجيء موت يشئت بعد جمعهم وعيالك كاني بالتراب عليك يحثى وبالباقين يقتسمون مالك وقيل انه وجد على قبر في الشام ابيات قال قائلها باتوا على قلل الاجبال تحرسهن - [00:21:26](#)

غلب الرجال فما اغنتهم القلل فاستنزلوا بعد عز من معاقلم واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا ناداه مصارخ من بعد ما دفنوا. اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة؟ من دونها تضرب الاستار والكلل - [00:21:50](#)

فافصح القبر عنهم حين سألهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل. قد طالما اكلوا منها وما نعموا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا قالوا كان عبد الله بن دينار رحمه الله ينشد اتيت القبور فناديتها - [00:22:18](#)

فاين المعظم والمحتقر واين المذل بسلطانه واين المزكى اذا ما افتخر تساوا جميعا فما مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر تروح وتغدوا بنات الثرى فتمحو معالم تلك الصور فيا سائلي عن اناس مضوا اما لك فيما مضى معتبر - [00:22:38](#)

الله حسن الخاتمة قلت له يا سيدي اتفضل قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في غسل الميت قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه - [00:23:04](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن جعفر بن محمد جعفر بن حمد هذا هو جعفر الصادق بن محمد الباكر بن علي زي العابدين بن الحسين السبطي الشهيد بن علي رضي الله عنهم جميعا - [00:23:23](#)

تقدمت لنا ترجمة عن ابيه عن ابيه هو محمد بن زين العابدين بن علي بن الحسين تقدمت ترجمته وايضا قيل متى سنة اربع سنوات ومئة وقيل سنة سبع عشرة ومئة؟ نعم. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص - [00:23:54](#)

محمد الباكر لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث مرسل لكنه موصول من طريق اخرى رواه لكن معناه صحيح. روى ابو داود. عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا - [00:24:14](#)

والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه. فلما اختلف القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره. ثم - [00:24:33](#)

كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه. فقاموا اليه فغسلوه صلى الله عليه وسلم تنوى عليه ثيابه يصبون الماء على الثياب ويدلكون بايديهم على الثياب دون دون ان يباشروه صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:24:53](#)

هذا هذا معنى الاحاديث الموطأة طيب اه نترك الكلام الى مجلس اخر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - [00:25:14](#)